طريقة القرآن في: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} من حيث الدلالة ودقة الأسلوب القرآني

The Quran Method in Presenting the Phrases of "Ma Adraak" (What shall make you know) and "Ma Yudreek" (What makes you know) in Terms of Connotation and the Precision of the Quranic Style

علي أحمد يسلم بن عبيدون
طالب دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب، جامعة حضرموت

الملخص:

يستهدف هذا البحث: معرفة طريقة القرآن في: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} وما يتبعها مثل: {وَمَآ أَدۡرِي} وَ {وَلَآ أَدۡرَىٰكُم}، ومعرفة الفرق بين: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} في القرآن الكريم.

وقد جاء هذا البحث في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث. المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، والمنهجية المتبعة فيه، والدراسات السابقة. التمهيد: وفيه التعريف بطريقة القرآن وأهميتها في علم التفسير. المبحث الأول: وفيه طريقة القرآن في: {مَآ أَدۡرَىٰكَ} والمواضع التي وردت فيها ومعانيها. المبحث الثاني: وفيه طريقة القرآن في: {وَمَايُدۡرِيكَ} وَما يلحق بها. المبحث الثالث: وفيه الفرق بين: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} في القرآن الكريم والتعقيب والخلاصة في ذلك.

وقد استخدم الباحث: المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصّل إلى جملة من النتائج أهمها: أنّ جميع الصيغ المذكورة: {مَآأَدۡرَىٰكَ}، {وَمَايُدۡرِيكَ}، {وَمَآأَدۡرِي}، {إِنۡ أَدۡرِيٓ}، {وَلَآ أَدۡرَىٰكُم}، ذُكر بعدها أمورٌ غيبية عظيمة، وأنّ الغيبيات المذكورة عقبها على قسمين: قسمٌ هو غيب مطلق لم يُخبَر به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يَطّلع عليه وبقي على أصله: كموعد قيام الساعة وغير ذلك. وقسمٌ: أُخبِر بمعناه وكُشف له بعد أن عَلَّمَهُ ما لم يكن يَعلَم: كالطّارق، والقارعة، وغيرها.

وأنّ الفرق بين الصيغتين {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ}: هو أن ما كان في القرآن: {مَآأَدۡرَىٰكَ}: فقد أَعلَمه، وما قال: {وَمَايُدۡرِيكَ}: فإنه لم يُعلمه، كما توصّل الباحث إلى أن هذه القاعدة في الفرق: أغلبيّة وليست مطّردة في جميع المواضع.

الكلمات المفتاحية:
- طريقة القرآن
- وما أدراك
- وما يدريك
- القاعدة

ABSTRACT:

This research aims to elucidate the method used in the Quran in phrases such as "ma adraak" (What shall make you know) and "ma yudrik" (What makes you know) and their variations such as "ma adri" (I do not know) and "wala adraakum" (Nor do you know). The aim is to understand the difference between these types of phrases in the Quran.

Key Words:

- Quranic method
- What shall make you know
- What makes you know
- The rule

This research consists of an introduction, a preface, and three main topics. The introduction includes the significance, rationale, objectives, problem statement, scope, methodology, and previous studies of the research. The preface introduces the method of the Quran and its significance in the science of interpretation. The first topic discusses the Quran's method in phrases like "What shall make you know" and the contexts in which they appear, along with their meanings. The second topic explores the Quran's method in phrases like "What makes you know" and its implications. While the third topic delves into the difference between "What shall make you know" and "What makes you know" in the Quran, followed by comments and conclusions .

The researcher utilized the inductive analytical method and arrived at several key findings, including that all the mentioned phrases (What shall make you know), (What makes you know), (And I do not know), (And I know not) and (Nor do you know) are followed by significant concealed matters. These concealed matters can be classified into two categories: absolute concealed matters that Prophet Muhammad (PBUH) did not inform about or have knowledge of, such as the Day of Judgment and the like. Whereas the second category revealed concealed matters whose meanings were disclosed after being acquainted with what was unknown, like Surah At-Tariq and Al-Qari'ah. Moreover, the difference between the two phrases (What shall make you know) and (What makes you know) is that what is in the Quran the former indicates knowledge, while the latter signifies lack of knowledge. The researcher concluded that this rule of distinction is prevalent but not consistent in all contexts.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن للعلم مكانةً عظيمة ومنزلة كبيرة، إذ به تقوم الحضارات وتُبنَى الأمم، وإنّ من أعظم العلوم شرفًا علمُ الشريعة الغرّاء، وعلومه متفاوتة في فضلها بتفاوت متعلَّقِها، وإنّ من أعلاها قدرًا: العلمُ المتعلق بكلام الله تعالى، ومن ذلك: التفسير وعلوم القرآن، ومما يدخل في أصول التفسير بل هو من أهم أصوله: طريقة القرآن وعادته وعرفه في الخطاب، لذلك جاءت هذه الوريقات تحت عنوان: (**طريقة القرآن في: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} من حيث الدلالة ودقة الأسلوب القرآني**)، حتى يتجلّى تطبيق هذه القاعدة، ويكون ذلك خدمة لكتاب الله، ومفتاحًا لتدبّر آياته الذي هو من أعظم مقاصد نزول القرآن الكريم، كما قال تعالى: {كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ } ص:29.

مشكلة البحث وتساؤلاته وفرضياته:

تكمن مشكلة البحث في: معرفة طريقة القرآن في: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَا يُدۡرِيكَ}** وما يلحق بهما ومعرفة المواضع التي ذُكرت فيها، مع القواعد الضابطة لها.

ويمكن توضيح مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بطريقة القرآن؟ وما أهميتها في التفسير؟
2. ما طريقة القرآن في: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَا يُدۡرِيكَ}**؟ وهل توجد صيغ أخرى تلحقها بالحكم بنفسه ؟
3. ما الفرق بين الصيغتين المذكورتين؟ وهل هناك قاعدة تضبط الفرق بينهما؟ وما المواضع التي ذُكرت فيها تلك الصيغ وملحقاتها؟ وكم عددها؟

أسباب اختيار الموضوع:

1. أنّ هذا الموضوع لم يبحث بحثًا علميًا ـ حسب علمي ـ مع تكرر هذه الصّيغ في القرآن الكريم، مما دفعني لمعرفة معانيها والفروق بينها.
2. أنَّ هذا الموضوع يُعَدُّ جانبًا تطبيقيًا لآلة من آلات فهم القرآن وتَدَبُّر معانيه، ومعرفتهُ شرطٌ من شروط المفسّر، وهو طريقة القرآن الكريم، وهذا النوع من الدراسات لا تزال الأبحاث قليلة محصورة فيه، مما دفعني للإسهام في إثرائه وإبراز مادته.

أهداف البحث:

1. معرفة المقصود من هذه الصيغ المذكورة في عدة مواضع من كتاب الله، وهل للقرآن طريقة وعادة معينة في تناولها؟ والإسهام في إبرازها وتوضيحها، وضرب الأمثلة عليها، والتعقيب إن وُجد.
2. معرفة الفرق بين: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَا يُدۡرِيكَ}** في القرآن الكريم.
3. إبراز نموذج تطبيقي لطريقة من طرق القرآن وعادته، وإظهارها والاهتمام بها.

أهمية الموضوع:

لهذا البحث أهمية كبيرة تظهر من خلال الآتي:

1. أنّه يُعرّفُ القارئ والباحث بالقاعدة لما يَرِدُ بعد تلك الصيغتين المذكورتين في القرآن، كما يُعرِّفهُ بالفرق بينهما، وذلك مما يخدم المقصد الأساس لنزول القرآن الكريم: من تدبّر معانيه، وفهمه، والعمل به.

2. أنّه يهتمّ بأصل من أهم أصول التفسير وقواعده: وهو طريقة القرآن الكريم وعادته وعرفه في الخطاب، وذلك من شروط المفَسِّر.
3. أنّ معرفة طريقة القرآن في ذلك: يحفظ المفَسِّر والقارئ من الوقوع في الزلل والخطأ في فهم للقرآن الكريم ومن الانحراف في تفسيره.
4. أنّه سيزود المكتبة القرآنية ـ إن شاء الله ـ بمادة علمية تطبيقية لطريقة من طرق القرآن الكريم والتي هي من علوم القرآن وتفسيره.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا: المنهج **الاستقرائي التحليلي**، وذلك من خلال: جمع المواطن التي وردت فيها الصيغ المقصودة بالبحث، وذكر معاني ما خفي معناه منها ـ من وجهة نظري ـ، وإيجاد الفروق بين بعضها، ثم التّأكّد من اطّراد هذه الطّرق من عدمه، مع ذكر بعض التعقيبات إن وُجدت على بعض هذه الطرائق.

الدراسات السابقة:

لم أجد ـ حسب بحثي ـ من كتب بحثًا أكاديميًا في هذا الموضوع، وإنما وجدتُ مقالات متفرقة في بعض المواقع الإلكترونية[1]، أو بعض المقاطع المرفوعة على النت[2].

ومع ذلك لا تجد من ناقش ذلك ومحّصه ودقق فيه، إنما يذكرون قواعد عامة في ذلك، مع بعض الأمثلة والتطبيقات من غير تعقيب ولا تتبع لسائر المواضع.

خطة البحث:

التمهيد: وفيه التعريف بطريقة القرآن، وأهميتها في علم التفسير، وفيه مطلبان:

المطلب لأول: التعريف بطريقة القرآن

المطلب الثاني: أهمية طريقة القرآن في علم التفسير.

المبحث الأول: طريقة القرآن في: {مَآأَدۡرَىٰكَ} والمواضع التي وردت فيها، ومعانيها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب لأول: أسماء ليوم القيامة

المطلب الثاني: أسماء للنّار

المطلب الثالث: في ذكر ما بقي مما ذُكر بعد هذه الصيغة.

المبحث الثاني: طريقة القرآن في: {وَمَايُدۡرِيكَ} وَما يلحق بها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طريقة القرآن في: **{وَمَايُدۡرِيكَ}**

المطلب الثاني: طريقة القرآن في: **{وَمَآأَدۡرِي}**

المطلب الثالث: طريقة القرآن في: **{وَلَآأَدۡرَىٰكُم}**.

المبحث الثالث: الفرق بين: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ}، والتعقيب والخلاصة في ذلك وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قاعدة في الفرق بين: **{مَآأَدۡرَىٰكَ}** وَ **{وَمَايُدۡرِيكَ}** في القرآن الكريم

المطلب الثاني: الاستدراك والتعقيب على قاعدة الفرق المذكورة، والخلاصة في ذلك.

ثم الخاتمة والهوامش وقائمة المصادر والمراجع.

– التمهيد:

وفيه: التعريف بطريقة القرآن، وأهميتها في علم التفسير:

قبل الخوض في هذه الورقات: نُمهِّدُ بالتّعريف بطريقة القرآن وأهميتها، حتّى يكون القارئ على تصوّر واضح عما نبحثه، بعيدًا عن الغموض واللّبس، ويُدرِكُ أهمية ذلك عند علماء التفسير وعلوم القرآن، ونتناول ذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب لأول: التعريف بطريقة القرآن:

يتألف هذا المصطلح من جزأين، و سنعرِّفُ بكل مفردة منها على حِدَة، ثم نعرِّفُ به كمركب إضافي.

. أولًا: التعريف بكلمة (طريقة) لغة واصطلاحًا:

أ– الطريقة لغة:

تأتي الطَّرِيْقَةُ في اللغة لعدة معان، منها: أنها تأتي بمعنى: "كل أخْدُودٍ من الأرض، أو صَنِفَةِ[3] ثَوبٍ أو شيء مُلْصَقٍ بعضه ببعض، فهو طَرِيقَةٌ"[4].

وتُجمَع الطَّرِيْقَة على: "الطَّرائق. والطَّرِيْقَةُ: الحالُ. ومن خُلُقِ الإنسان: لِيْنٌ وانْقِيَادٌ، ... والطَّرِيْقَة: أماثِلُ القَوْم، هؤلاء طَرِيْقَةُ قَومهم. والجميع طَرَائقُ. والطَّرِيْقَةُ: عَمُوْدُ المِظَلَّةِ والخِبَاءِ، والبيوت من الشَّعَر...."[5].

و"طَرِيقَةُ الرجل: مذهبه، يقال: ما زال فلان على طريقة واحدة: أي على حالة واحدة"[6]، والطَّرِيْقَةُ أيضا: "الأسلوب، والمِسْلَك والمذهب"[7].

وجَمعُ طَرِيقَةٍ: (طرَائِقُ)، وجمع الطَّرِيق: (طُرُقٌ)[8]، وأجاز بعضهم جمع طَرِيقَةٍ على: (طُرُق) أيضًا[9].

ونخلص مما تقدّم، أنّ: (الطَّرِيقَة) **في اللغة تأتي لعدة معان، منها:**

1. الأخدود من الأرض، أو القطعة من الثوب.
2. التصاق الشيء بعضه ببعض.
3. يُطلق في الأخلاق على: اللِّين والانقياد.
4. خيار القوم، وأماثلهم، وأشرافهم.
5. عمود المظلة أو ما تُنصَب عليه الخيمة.
6. الأسلوب، والمذهب والمسلك، و الحال.

ولعلّ الأقرب من هذه المعاني إلى بحثنا: هو المعنى الأخير، إذ المقصود هنا أسلوب القرآن والمسلك الذي اتخذه في إيصال المعاني إلى الأذهان وجاء على نَسَق معيّن.

ب- **الطريقة اصطلاحًا:**

لم أجد حسب . بحثي . للطَّريقة: اصطلاحًا خاصًا لدى علماء علوم القرآن[10]، ووجدتُ من بَحَثَ كلمة: (طريق) ونظائرها في القرآن الكريم[11]، وذَكَرَ أن الطَّرِيق ومشتقاته قد جاء في القرآن الكريم: إحدى عشرة مرة، و أنَّ من اشتقاقاته التي جاء بها: (الطَّرِيقَة) بـ(أل) التعريف، و(طريقة) بالتنكير، وكذا(طرائق) بالجمع.

أما (الطَّرِيقَة) بالتعريف: فقد وَرَدت في قوله تعالى: {وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦} [الجن:16]، ومعناها: ملة الاسلام، واكتَفَى الباحث المشار إليه آنفًا بذلك، ولم يذكر معنى: (طريقة) بالتنكير الواردة في قوله تعالى: {نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ١٠٤} [طه:104]، والمراد بـ{أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً} :أي: "أوفَاهُم عقلا وأعلمُهم فيهم"[12].

وأما (طرائق): فكقوله تعالى: {كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١} [الجن:11]، بمعنى مسالك شتّى: مسلمين وكافرين، "والطَّرَائِق: جمع طَرِيقَة، وهي طريق الرجل ومذهبه"[13].

فالخلاصة: أن معنى الطريقة في القرآن الكريم، يختلف حسب ذكرها في السياق، ومن تلك المعاني: (ملة الإسلام . أَعْلَمُ القوم وأَوفَاهُم عقلًا وأذكاهم . المسلك والمذهب).

وأقرب المعاني إلى ما نقصده من هذا البحث، هو المعنى الثالث: وهو المسلك والمذهب.

ثانيا: تعريف (القرآن):

أ– القرآن لغةً:

اختُلف في هذا المصطلح هل هو مُشتَقّ أم لا؟ وبناءً على ذلك اختُلِفَ في تعريفه لغة:

فمن قال: إنه غير مشتق، قال: إنه وُضع ابتداءً كَعَلَم دالّ على الكلام المنَزَّل على النبي . صلى الله عليه وسلم ..

ومن قال: إنه مشتق، اختلفت عباراتهم في مفهومه حسب المادة التي اشتُقَّ منها:

فقال بعضهم: إنه مشتق من القَرائِن جمع قرينة؛ لأن آياته يشبه بعضها بعضًا، فكأنّ بعضها قرينة على بعض.

وقال بعضهم: إنه مهموز على وزن (فُعْلَان)، ومشتق من القُرْء بمعنى: الجمع، ومنه قَرَأَ الماء في الحوض: إذا جَمَعَهُ؛ لأنه جَمَعَ ثمرات الكتب السابقة.

وقال بعضهم: إنه مصدر مهموز بوزن (الغُفْرَان)، مشتق من (قَرَأَ) بمعنى تَلَا، سُمّي به المقْرُوء تسمية للمفعول بالمصدر.

ويرى بعضهم أنه: مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾} [القيامة:17]، ثم نقل من هذا المعنى المصدري، وجعل اسمًا للكلام المعجِز المنَزّل على النبي . صلى الله عليه وسلم . من باب إطلاق المصدر على مفعوله[14].

ولعل الأقرب . والله أعلم . أنّ "القرآن في اللغة: مأخوذ من (قَرَأَ) بمعنى (تَلَا)، وهذا ظاهرٌ من استخدام هذا اللفظ ومشتقاته في كلام الله . سبحانه .، وفي كلام رسوله، وفي كلام الصحابة الذين نَزَل في عصرهم القرآن.

ومما يدل على أنه مأخوذ من: (قَرَأَ) بمعنى (تَلَا): قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾} [الأعراف:204]، ... عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النبي . صلّى الله

عليه وسلّم . قال له: "اقرأ القرآن في كل شهر. قال إني أطيق أكثر فما زال حتى قال: في ثلاث"[15]... فالقرآن بمعنى المَقْرُوء، ثم غَلَبَ اسمًا على كلام الله . تعالى . المحفوظ بين دفتي المصحف"[16].

فالخلاصة: أن القرآن مهموز في الأصل وهو مأخوذ من: (قَرَأَ) بمعنى: تَلَا، ثم نقل إلى المفعولية وصار بمعنى المَقْرُوء، وبهذا جُعِل اسمًا لكلام الله المَقْرُوء، المعجِز، المَنزّل على النبي . صلى الله عليه وسلم .،"والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قَرَأته، وسُمِّي القرآن؛ لأنه جَمَعَ القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض"[17].

ب– القرآن اصطلاحًا:

ذكر بعض العلماء، أنّ القرآن الكريم يَتعذَّرُ تحديده بالتعاريف المنطقية التي تُبَيِّن حقيقته؛ لأنه لا يُحيط البشر بعظمة القرآن وحقيقته وما يحويه من معان، ولا سبيل إلى تعريفه على الحقيقة، إلا بأن تشير إليه مكتوبًا في المصحف، أو مقروءًا باللسان، وأنّ التعاريف المذكورة هي محاولة لتقريب معناه، وتمييزه بوصفه عن غيره[18].

ومن أجمع تلك التعاريف . من وجهة نظري . قولهم:

كلام الله المُنَزَّل على نبينا محمد . صلى الله عليه وسلم .، المُعجِز بلفظه، المُتَعبَّد بتلاوته، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[19].

فخرج بقولهم: (**كلام الله**): كلام غيره، وقولهم: (**المُنَزَّل على نبينا محمد . صلى الله عليه وسلم** .): خرج به ما لم يَنزل أصلًا، أو ما نَزَل على غير نبينا . صلى الله عليه وسلم .: كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وغيرها وخرج بقولهم: (**المُعجِز بلفظه، المُتَعبَّد بتلاوته**): ما لم يكن كذلك، كالحديث القدسي . على رأي من يقول إن لفظه من عند الله .، ولا يتعبد بتلاوته، ووُصِفَ بأنه: (**مكتوب في المصاحف**): فحرص الصحابة على ألا يكتب في المصاحف غير القرآن، وخرج بقولهم: (**المنقول بالتواتر**)[20]: كلُّ ما لم يكن كذلك: كالقراءات غير المتواترة وغيرها، وأما ابتداؤه بالفاتحة واختتامه بالناس فذلك واضحٌ بَيِّن[21].

ثالثا: تعريف (طريقة القرآن) كمصطلح مركّب:

أما التعريف المركّب لهذا المصطلح: فلم أجد . حسب بحثي . من عَرّفَ به رغم كثرة استخدامه من بعض علماء التفسير وعلوم القرآن.

ويمكن من خلال مجموع ما سبق من التعاريف، استخلاص تعريفٍ **لـ(طرائق القرآن)** كمركب إضافي، كما يأتي:

(هي السُّبُل التي سَلَكَها القرآن الكريم في مَجِيءِ بعض ألفاظه أو أساليبه على نسق معيّن، حتّى أصبح ذلك عادةً له وعُرفًا، وقد تكون مُطّرِدَة أو أغلبية).

فالقرآن الكريم جاءت بعضُ ألفاظهِ وأساليبه على منوال مُعَيَّن، **والألفاظ والأساليب** هنا: تشمل جميع أنواع طرائق القرآن المتنوعة، سواء كانت في **(ألفاظه)**: فتجد لفظًا بعينه يتكرر في القرآن للدّلالة على معنى مُعَيَّن، أو **(أساليبه)**: من التقديم والتأخير، والحذف، والقصر، والإقران ..إلخ، **(حتى أصبح ذلك)**: أي: تلك الأساليب والألفاظ على ذلك النسق: **(عادةً له وعُرفًا)**: أي: أصبح مَألوفًا ومُعتَادًا مَجِيئُها في القرآن على هذا النحو أو النَّسَق والمنوال. **(وقد تكون مُطّرِدَة)**: أي قاعدةً ملازمة له في جميع المواضع التي ذُكِرت في القرآن لم تنخرم في موضع واحد، أو **(أغلبية)**: بأن جاءت في غالب القرآن، أو انخرمت في مواضع يسيرة منه.

المطلب الثاني: أهمية طريقة القرآن في علم التفسير:

لطرائق القرآن وعاداته وكلياته أهميةٌ كبيرةٌ في التفسير، لأنها:

1- تُعِين على الفهم الصحيح للنَّص القرآني، وتُبيِّن المقصود من الآية[22]، كما أنها تعد من جملة علوم القرآن المتنوعة، والتي منها: "قسم هو مأخوذ من **عادة الله تعالى في إنزاله، وخطاب الخلق به**، ومعاملته لهم بالرفق والحسنى، مِن جَعلِهِ عربيًا يدخل تحت نيل أفهامهم"[23]، لذا فلا تخرج عنها معاني القرآن الكريم في الغالب فمن "أنواع البيان التي تَضَمَّنَها: الاستدلال على أحد المعاني الداخلة في معنى الآية **كونه هو الغالب في القرآن**، فغلبته فيه دليل استقرائي على عدم خروجه من معنى الآية ..."[24].

2- تعد من أهمّ أصول التفسير وشرطًا من شروط المفسِّر، لا يجوز له الخوض فيه إلا بعد معرفتها(25)، وهي في الوقت نفسه وسيلة تَحمِي المفسِّر من الانحراف في الفهم والقول على الله بلا علم، فـ"يجب تنزيل كلام الشارع على عُرفه، إذ الغالب منه: أَنَّه إنما يُناطِقُنا[26] فيما له فيه عُرف بِعُرفِه"[27].

قال ابن القيم . رحمه الله .: **"للقرآن عُرف خاص ومعان معهودة، لا يُناسبهُ تفسيرهُ بغيرهَا، ولا يجوز تفسيرهُ بغيرِ عرفِهِ والمعهود من معانيه، ... فتدبّر هذه القاعدة** ولتكن منك على بال، فإنك تنتفع بها في معرفة ضَعف كثير من أقوال المفسرين وزَيفها، وتقطع أنّها ليست مراد المتكلم . تعالى . بكلامه، ... **فهذا**

أصل من أصوله بل هو أَهمّ أصوله"[28]، ومن هنا قال بعضهم: "يحقُّ على المفسِّر: أن يَتَعَرَّف عادات القرآن من نَظمهِ وكَلِمِه"[29].

وبعد أن مَهَّدنا بطريقة القرآن وأهميتها في التفسير، نتناول مباحث هذا الموضوع من خلال الآتي:

المبحث الأول: طريقة القرآن في: {مَآ أَدۡرَىٰكَ} والمواضع التي وردت فيها، ومعانيها:

طريقة القرآن من أصول التفسير، بل من أهم أصوله كما سَلَف، ويجب على المفسِّر معرفتها، حتى لا ينحرف عن المعنى المراد من كلام الله -عز وجل- ، لذا كانت جديرة بالاهتمام في هذه الورقات للاستفادة منها، والتطبيق على بعض فروعها، ومن ذلك: **طريقة القرآن في: {مَآ أَدۡرَىٰكَ}**:

والقاعدة في ذلك: أنّ: "المألوف من **عادة القرآن** في استعماله: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ}**: في الأمور الغائبة العظيمة كما تَقدَّم . والله أعلم ."[30].

أي إنّ الآتي بعد هذه الصيغة في القرآن الكريم موصوفٌ بأمرين:

1. أنّه أمرٌ غيبيٌّ
2. أنّه أمرٌ عظيمٌ.

وسنقوم بحصر هذه المواضع في القرآن الكريم، ونطبق هذه القاعدة لنرى اطّرادها من عدمه، لنصل إلى كونها طريقة للقرآن مطّردة أم أغلبية.

وعند تتبع هذه اللفظة في القرآن الكريم، سنجد أنها وردت: **ثلاث عشرة مرة** على عدة أقسام، وسنتناولها **من خلال المطالب الآتية:**

المطلب لأول: أسماء ليوم القيامة: وذلك في **عشرة** مواضع وهي:

1. **الحاقّة:** وذلك في قوله تعالى: **{وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ}** الحاقة:3، وهي من الأمور الغيبية التي لا يَعلم وقت وقوعها إلا الله كما نَصَّت على ذلك كثير من الآيات، وهي لا شكّ من الأمور المهولة العظيمة كما وُصف في كثير من المواضع في القرآن أيضًا، ومن عظمته ما وُصف به ههنا وهو الحاقّة: أي: "التي تَحِقُّ فيها الأمور، ويجب فيها الجزاء على الأعمال"[31].
2. **يوم الفصل:** في قوله تعالى:**{لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤}** المرسلات:13-14، وهذا وصف آخر: "يقول . تعالى ذكره . لنبيه محمد- صلى الله عليه وسلم-: وأيّ شيء أدراك يا محمد ما يوم الفصل، معظمًا بذلك أمره، وشدّة هوله"[32].

3. **يوم الدين**: تكرر مرتين كما في قوله تعالى: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾} الانفطار:17.

4. أيضًا **يوم الدين** قال عقب الآية السابقة قال: {ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾} الانفطار: 18، أي: "وما أدراك يا محمد، أي: وما أشعرك ما يوم الدين؟ يقول: أيُّ شيء يوم الحساب والمجازاة، مُعظّمًا شأنه. جَلّ ذكره . ...ثم أيُّ شيء أشعرك يوم المجازاة والحساب يا محمد، تعظيمًا لأمره..."[33]، "فكرر ذكر اليوم، تعظيمًا لشأنه"[34].

5. **القارعة**: قال تعالى: { وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٣﴾} القارعة:3، وسُمّيت بذلك؛ "لأنها تقرع الخلائق بأحوالها وأفزاعها"[35].

فنجد أنّ المواضع الخمسة السالفة: كلها أسماء ليوم القيامة، ولا شكّ أن ذلك اليوم أمرٌ غيبي عظيم كما هو صريح القرآن في مواضع كثيرة.

المطلب الثاني: أسماء للنار . عياذًا بالله .: وذلك في **ثلاثة** مواضع كالآتي:

1- **سقر**: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ} المدثر:27: والسقر: "لون من العذاب. وقيل: السقر: هي الدركة الخامسة. وقيل: السقر: من أبواب جهنم، ومعناه: سأدخله جهنم من باب السقر، والله أعلم"[36].

وقيل: سُمّيت بذلك، لأنها تُذيب الأجسام بحرارتها والعياذ بالله [37].

2- **ماهية**: أي: النار، قال تعالى: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴿١١﴾} القارعة: :10-11، قال ابن عاشور: "ووصف النار بـ(حامية) لإفادة تجاوز حرها المقدار المعروف؛ لأن الحمي من لوازم ماهية النار، فلما وُصِفت بـ(حامية) كان دالًا على شدة الحمى"[38].

3- **الحُطَمَة**: وهي النار أيضًا، كما قال في الآية عقبها: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾} الهمزة: :5-6، قيل: سُمّيت بذلك، "لحَطْمِها كل ما أُلقِيَ فيها"[39].

فهذه الثلاثة المواضع: كلّها أسماء لنار جهنم أو ألوان العذاب فيها، ولا يخفى أن ذلك من أعظم الأمور الغيبية المهولة . نسأل الله العافية ..

المطلب الثالث: في ذكر ما بقي مما ذُكر بعد هذه الصيغة:

1. **سجين**: كما قال تعالى: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ} المطففين:8، وقد قيل: إنّها الأرض السابعة، واشتُقّ ذلك من السِّجن[40]، فهو غيب كذلك.

2. **عِلِّيون**: كما قال تعالى: **{وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ}** المطففين:19، وهو كتاب قد رُقِمَ: أي كُتبَت فيه أعمال الأبرار في علوٍّ وارتفاع عند ربّ العالمين[41]، وهو غيب أيضًا.

3. **الطَّارِق**: كما قال تعالى: **{وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ}** الطارق:2، و"سُمّي بذلك: لأنه يَطرُق . أي يَطلعُ . ليلًا، وكلُّ من أتاك ليلًا: فقد طَرَقَك"[42]، فمعنى الآية: "وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذي أقسمتُ به، ثم بَيَّنَ ذلك . جل ثناؤه . فقال: هو النجم الثاقب، يعني: يتوقّدُ ضِياؤُه ويتوهَّج"[43].

فالطّارق كان غيبًا بالنسبة للنّبي . صلى الله عليه وسلم . لمّا أقسَم الله به، حتى أخبره الله بمعناه بعد ذلك كما هو ظاهر السياق . والله أعلم ..

4. **العقبة**: قال تعالى: **{وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ}** البلد:12، والعقبة: في الأصل هي: الطريق الوعر في الجبل. واختُلف في المراد بها ههنا: فقيل: إنها عقبة حقيقية يوم القيامة، واختُلف فيها على عدة أقوال: (عقبة في جهنم، جبل في جهنم، هي الصراط، عقبة بين الجنة والنار... إلخ) ، وقيل: العقبة هنا ليست حقيقة وإنما هي كناية عن مجاهدة النفس والشيطان [44].

فهذه الأقاويل كلها ينطبق عليها: أنها أمور غيبية، سواء على القول الأول في الآخرة، أم على الثاني وهو مجاهدة النفس والشيطان في الدنيا وهي من الأمور القلبية الغيبية كذلك.

5. **ليلة القدر**: قال تعالى: **{وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ}** القدر:2، ولا يخفى أنّها غيب، أَخفَى الله علمها عن الأمة لحكمة[45] يريدها . سبحانه .

فخلاصة ما سبق: أنّ جميع الأمور المذكورة بعد صيغة: **{وَمَآ أَدۡرَىٰكَ}** في القرآن . وهي ثلاثة عشر موضعًا .: هي أمور غيبية عظيمة، سواء كانت أسماء ليوم القيامة: **كالحاقة، ويوم الفصل، ويوم الدين والقارعة**، أم أسماء للنار: **كسقر، وماهية**: (أي: النار)، و**الحُطَمَة**، أم غيرها من الغيبيات: **كسجين وعِلِّيون، والطَّارِق، والعقبة، وليلة القدر**.

وبناءً على ما تقدّم: فإن هذه الطريقة أو العادة: وهي صيغة: **{وَمَآ أَدۡرَىٰكَ}**، اطَّرِدَ استعمالها في جميع المواضع في القرآن الكريم: في الأمور الغيبية العظيمة، كما تقدّم ذلك عن الإمام ابن القيّم . رحمه الله ..

المبحث الثاني: طريقة القرآن في: {وَمَايُدۡرِيكَ} وَما يلحق بها:

يتساءل القارئ عندما يرى هذه الصيغة في القرآن الكريم: ما معناها؟ وما المواضع التي وردت فيها؟ وهل لها علاقة بالصيغة الأولى أم لا؟

وسنتناول الإجابة عن ذلك ـ إن شاء الله ـ من خلال **المطالب الآتية**:

المطلب الأول: طريقة القرآن في: {وَمَايُدۡرِيكَ}:

عند تتبع هذه الصيغة في القرآن الكريم نجد أنها وردت: **ثلاث** مرات كالآتي:

1- قال تعالى: {يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا } الأحزاب:63.

2- قال تعالى: { ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ } الشورى:17.

نلاحظ أنه ذُكِرَ عقب هذه الصيغة في الموضعين السابقين: الساعة: أي القيامة، وهي من الأمور الغيبية العظيمة كما لا يخفى.

3- قوله تعالى: {وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ } عبس:3، فذكر هنا عقب هذه الصيغة: التزكية وهي من الأمور القلبية الغيبية العظيمة كذلك، حتّى إنّه جعلها ـ سبحانه ـ جوابًا للقسم بعدة أشياء في سورة الشمس كما يقول بعض المفسرين[46]، وذلك دليل على أهميتها وعظمتها.

المطلب الثاني: طريقة القرآن في: {وَمَآأَدۡرِي}:

وردت هذه الصيغة **مقرونة بـ(ما) النافية** في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى: {قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ } الأحقاف:9.

واختُلف في معنى ذلك: فقيل: أي لا أدري ما يُفعل بي ولا بكم أيها المسلمون والمشركون يوم القيامة ثم بيّن الله له غفرانه لذنوبه وأنّ المسلمين إلى الجنة والكافرين إلى النار.

وقيل: معناه لا يدري إلى ما يَصِير أمره وأمرهم في الدنيا، أيقتلوه ويُخرجوه؟ أم يؤمنوا به ويصدّقوه؟ أو على معنى: لا أدري ما يُفترض عليّ وينزل من الأحكام، وقيل غير ذلك[47].

وعلى كل الأقوال: فإن ما ذُكر بعد هذه الصيغة يعد من الأمور الغيبية أيضًا، سواء قلنا: المقصود به الجزاء يوم القيامة، أم تقلب الأحوال وما يجري في الدنيا، أو ما ينزل فيها من أحكام.

ووردت هذه الصيغة أيضا مقرونة بـ{إِنۡ}النافية: **ثلاث مرات** في القرآن الكريم على النحو الآتي:

1- **الأول والثاني**: في سورة الأنبياء: كما قال تعالى: {فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ}الأنبياء: 109، وقوله تعالى: {وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ}الأنبياء:111.

الثالث: قوله تعالى: {قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا} الجن:25.

والمتأمّل في المواضع الثلاثة: يجد أنها اشتركت عقب هذه الصيغة بالحديث عن شيء واحد هو: وقوع العذاب وتحققه، سواء قلنا: المراد الاستعجال بوقوعه في الدنيا، أم تحققه يوم القيامة عند قيام الساعة[48].

وبذلك نخلص إلى أن هذه الصيغة: {أَدۡرِيٓ} في القرآن على اختلاف الأدوات الداخلة عليها: وقعت عقبها في المواضع الأربعة السالفة أمورٌ غيبية عظيمة أيضًا.

المطلب الثالث: طريقة القرآن في: {وَلَآ أَدۡرَىٰكُم}:

لم ترد هذه الصيغة في القرآن الكريم إلا في موضع **واحد** فقط من سورة يونس في قوله تعالى: {قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ} يونس:16.

ونلاحظ أنه لم يدخل عليها (ما) الاستفهامية كما في الصيغ السابقة الواردة في: {مَآ أَدۡرَىٰكَ}، وإنما دخلت (لا) النافية، فكان المعنى: "ولا أعلمكم به"[49]، والحديث هنا عن القرآن، فأثبت . عليه الصلاة والسلام . لهؤلاء المشركين أنّ القرآن كان غيبًا قبل أن يتلوه عليهم، ولم يكن من تلقاء نفسه، وإنما هو وَحيٌ من الله، وإلا لو كان مُنتَحِلًا له، لانتَحَلَهُ أيام شبابه وحَدَاثَتِه، قبل الوقت الذي تَلَاهُ عليهم[50]، مما يدلُّ على أنّ القرآن كان غيبًا قبل الوحي إليه، وهو عظيمٌ أيضًا كما وصفه الله في كتابه.

المبحث الثالث: الفرق بين: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ}، والتعقيب والخلاصة في ذلك:

يتبادر إلى ذهن القارئ عند قراءة هاتين الصيغتين في القرآن الكريم: هل هناك علاقة أو فرق بينهما أم لا؟

توطئة:

يحسن بنا هنا تعريف كلمة: (القاعدة) لغة واصطلاحًا، وذلك للحاجة لاستخدامها في المطلبين الآتيين، وحتّى يتضح للقارئ معناها.

. القاعدة لغة:

قال الخليل: "قَعَد يَقْعُدُ قُعُودًا (خلاف قام) ... والقواعدُ: أساسُ البيت، الواحدةُ قاعِد وقياسَه قاعدة بالهاء"[51].

قال ابن فارس: "(قَعَدَ) القاف والعين والدال أصل مطرد منقاس لا يُخْلَفُ، وهو يضاهي الجلوس وَإِنْ كَانَ يُتَكَلَّمُ في مواضع لا يُتَكَلَّمُ فيها بالجلوس.... وقواعد البيت: أساسه. وقواعد الهودج: خشبات أربع معترضات في أسفله"[52].

فخلاصة المعنى اللغوي هنا يدل على أن القاعدة: هي أساس الشيء الذي يُبنى عليه غيره.

. القاعدة اصطلاحًا:

عرَفها بعضهم بقوله: " هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[53].

فهي:(**قضية كلية**): وذلك لا ينافي وجود استثناءات لبعض القواعد، فالعبرة بالأغلب الأعم. (**منطبقة على جميع جزئياتها**): والأضبط أن نقول بدلًا من (منطبقة): أن نقول: (يُتعرّفُ بها): لأنه يدلُّ على إعمال ذهن وشيء من التّفكر والتّأمل، بخلاف قولهم (ينطبق) فلا يدل على ذلك، وأن نقول: (يُتعرّفُ بها على أحكام جزئياتها) وليس على جميع جزئياتها؛ لأن كثيرًا من القوعد أغلبية كما سلف[54].

وسنتناول الإجابة عن الفرق بين الصيغتين المذكورتين من خلال **المطلبين الآتيين:**

المطلب الأول: قاعدة في الفرق بين: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} في القرآن الكريم:

أول من فرَّقَ بين الصيغتين فيما رُوي عنه هو: ابن عباس[55]. رضي الله عنهما .، كما ثبت ذلك عن سفيان بن عيينة[56]. رحمه الله . وغيره، إذ يقول: "ما كان في القرآن: **{مَآأَدۡرَىٰكَ}**: فقد أَعلَمه، وما قال: **{وَمَا يُدۡرِيكَ}**: فإنه لم يُعلِمه"[57].

ومعنى ذلك: أنه ما كان بصيغة: {مَآ أَدۡرَىٰكَ}: في القرآن فإن الله قد أخبَر رسوله . صلى الله عليه وسلم . بمعناه وأَدرَاهُ به وفسَّره له، وذلك: كالقارعة مثلًا، فإنّه قال عنها: { وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ } القارعة:3، ثم فسرها عقب ذلك فقال: { يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ } القارعة:4، والحُطَمة: فإنّه قال مبيّنًا لها بعد ذكرها: {نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ} الهمزة:6، وهكذا بقية المواضع الثلاثة عشر المتقدمة الواقعة عقب: {مَآ أَدۡرَىٰكَ} فإنّه وَقَعَ بيانٌ لها عَقبَ ذكرها، باستثناء بعض المواضع كما سيأتي.

وأما ما جاء عقب صيغة: {وَمَا يُدۡرِيكَ} - مثل الساعة والتزكية . فإنه لم يُخبره بمعنى ذلك، ولم يَشرحهُ أو يُفسّره له، وذلك لأنّه وإن كانت (ما) للاستفهام الإنكاري في الصيغتين، غير أنها في: {وَمَا يُدۡرِيكَ} نفي للإدراك في الحال والمستقبل؛ ولذلك لم يُخبره به ولم يُفسره له، وأما في: {مَآ أَدۡرَىٰكَ} نفي لتحقق الإدراك في الماضي فقط، فلا ينافي تحققه في الحال أو المستقبل، فلذلك أعلَمه الله به وفسَّره له[58].

المطلب الثاني: الاستدراك والتعقيب على قاعدة الفرق المذكورة، والخلاصة في ذلك:

وقد تَعقَّبَ بعضهم على الفرق المذكور بين الصيغتين بما يأتي:

أولًا: تعقب بعضهم على **الصيغة الأولى:** {مَآ أَدۡرَىٰكَ} قولَه تعالى: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ} الحاقة:3، فإنّه ذكر الحاقّة ولم يقع عقبها بيانٌ أو تفسيرٌ لها.

وقد قيل في الجواب عن ذلك: إنّه من باب المجاز الذي يكون فيه حَذفُ الخبر لعلم المخاطب، وذلك كقوله تعالى: {وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ} الرعد:31. فجوابه: لكان هذا القرآن، فكذلك الأمر في الآية المذكورة، فيكون تقدير الكلام: لرأيت أمرًا عظيمًا [59].

غير أن المتأمّل في هذا الجواب: يرى أنّه وإن كان من الناحية الإعرابية قد يستقيم، فإنه كتبرير بذلك أنّه موافقٌ للقاعدة المذكورة لا يصلح؛ لأنّ الحديث فيها إنما هو عن النظم الظاهر أنّه لم يُذكر عقب هذه الصيغة جوابٌ، ولا ينطبق ذلك على الأشياء المقدرة والمضمرة، فيبقى الكلام أن القاعدة المذكورة انخرمت هنا.

ثانيًا: تَعقّبَ بعضهم على قاعدة الفرق المذكورة في **الصيغة الثانية: {وَمَا يُدۡرِيكَ}** بقوله تعالى: **{وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ}** عبس:3، فإنّها نزلت في ابن أمّ مكتوم، وقد عَلِم ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحاله وأنّه ممن تزكّى ونفعَته الذكرى، فأعلَمَه الله بحال ابن مكتوم وأدراهُ خبره، مع أن الصيغة الواردة هنا: **{وَمَا يُدۡرِيكَ}** (60).

فالخلاصة: أنّ هذه الاستدراكات المذكورة وغيرها على قاعدة الفرق بين الصيغتين: يدلّ على أنّها أغلبية وليست مطّردة في جمع المواضع، ولذلك فالأضبط في صياغة القاعدة أن نقول: **إنّ أكثر ما في القرآن من قوله: {مَآ أَدۡرَىٰكَ}: فقد أعلَمَه وفسّره وأخبره به، وأكثر ما في القرآن من قوله: {وَمَا يُدۡرِيكَ}: فإنّهُ أبهمَهُ ولم يُفسّره ولم يُعلمه به.**

ونصل في آخر هذا البحث إلى: أنّ جميع الصيغ المذكورة سابقًا: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ}**، **{وَمَا يُدۡرِيكَ}**، **{وَمَآ أَدۡرِي}**، **{إِنۡ أَدۡرِيٓ}**، **{وَلَآ أَدۡرَىٰكُم}**، ذُكرت بعدها أمورٌ غيبية عظيمة، وأنّ الغيبيات المذكورة عقبها على قسمين:

قسمٌ: غيبٌ مطلقٌ وبقي على أصله لم يُخبَر به ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يطّلع عليه، فهو غيبٌ مطلق: كموعد قيام الساعة وغير ذلك، **وقسمٌ:** أُخبر بمعناه وكُشف له بعد أن عَلَّمَهُ ما لم يكن يَعلَم: كالطّارق، والقارعة، وغيرهما.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث: أسأل الله بمنّهِ وكرمِهِ أن ينفع بهذا البحث وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم،وأُجْمِل أهم **النتائج** والتوصيات في الآتي:

أولًا: أهم النتائج:

1. أنّ جميع الصيغ المذكورة سابقًا: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ}**، **{وَمَا يُدۡرِيكَ}**، **{وَمَآ أَدۡرِي}**، **{إِنۡ أَدۡرِيٓ}**، **{وَلَآ أَدۡرَىٰكُم}**، ذُكر بعدها أمورٌ غيبية عظيمة، وأنّ الغيبيات المذكورة عقبها على قسمين:

الأول: غيب مطلق لم يُخبَر به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يطّلع عليه وبقي على أصله في ذلك: كموعد قيام الساعة وغير ذلك.

والثاني: أُخبر بمعناه وكُشف له بعد غيابِهِ عنه وعَلَّمَهُ ما لم يكن يعلم، كالطّارق، والقارعة، وغيرهما.

2. أنّ الفرق بين الصيغتين المذكورتين: أنّ ما كان في القرآن: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ}**: فقد أعلمه، وما قال: **{وَمَا يُدۡرِيكَ}**: فإنه لم يُعلِمه، كما توصّل الباحث إلى أن هذه القاعدة: أغلبية وليست مطّردة في جمع المواضع، وأنّ الأضبط في صياغة القاعدة أن نقول: إنّ أكثر ما في القرآن من قوله: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ}**: فقد أعلَمَه وفسّره وأَخبره به، وأكثر ما في القرآن من قوله: **{وَمَا يُدۡرِيكَ}**: فإنّهُ أَبهمَهُ ولم يُفسّره ولم يُعلمه به.

ثانيًا: التوصية:

يوصي الباحث ببحث بقية طرائق القرآن، وإشباعها بالبحث والتدقيق وإثراء الجانب التطبيقي لها.

الهوامش:

(1) مثل مقال بعنوان: **{مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} والفرق بينهما**، الكاتب: إسلام ويب، تاريخ النشر:2016/10/4، تاريخ الاطلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقال: https://n9.cl/d6zyyK ، ومثل مقال بعنوان: (من أسرار القرآن (1) **الفرق البلاغي بين قوله تعالى: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ}**، الكاتب: إيهاب زكريا، تاريخ النشر:2018/5/17، تاريخ الاطلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقال: https://n9.cl/b6lzb.

(2) فتجد مثلا: مقابلة مع الدكتور: فاضل السامرائي في اليوتيوب على قناة: (روائع البيان القرآني)، عنوان المقابلة:سورة القدر تدبر وبيان . الحلقة (6) **الفرق بين: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ}**، بُثّت هذه الحلقة من برنامج لمسات بيانية بتاريخ: 2007/10/8م، تاريخ الاطلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقابلة: https://n9.cl/cxuwv،

ومقطع آخر للشيخ مصطفى العدوي، عنوان المقابلة: **ما الفرق بين: {مَآأَدۡرَىٰكَ} وَ {وَمَايُدۡرِيكَ} في القرآن**، سؤال موجّه للشيخ مصطفى العدوي في اليوتيوب على قناة: (فوائد الشيخ العدوي)، تاريخ النشر:7 /2/ 2021 تاريخ الاطلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقطع: https://n9.cl/ybjld .

(3) **والصَّنِفَةُ**: على الوجهين: فتح الصاد، وكسر النون أي: (**صَنِفَة**)، أو كسر الصاد، وسكون النون أي: (**صِنْفَة**): هي القطعة من الثوب، وتطلق تحديدًا على حاشية الثوب، أو الناحية ذات الأهداب. ينظر: **المحيط في اللغة**، للصاحب بن عباد، مادة: صَنَفَ (8/ 155)، **مقاييس اللغة**، لابن فارس، مادة: صَنَفَ(3/ 313).

(4) **تهذيب اللغة**، للأزهري، مادة: طَرَقَ(9/ 10).

(5)**المحيط في اللغة**، للصاحب بن عباد، مادة: طَرَقَ(5/ 318 319).

(6) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، مادة: طَرَقَ(4/ 1513).

(7) **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، عمر، أحمد مختار، وآخرون، مادة: ط . ر . ق(1/ 506).

(8)ينظر: **المحيط في اللغة**، للصاحب بن عباد مادة: طَرَقَ(5/ 319)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمرتضى الزَّبِيدِي المقصد العاشر: في أسانيدنا المتصلة إلى المؤلف(1/ 61).

(9) ينظر: **معجم الصواب اللغوي**، عمر، أحمد مختار، وآخرون، مادة: ط . ر . ق(1/ 506).

(10) أمّا أهل السلوك والتصوف، فيذكرون أن **الطريقة** عندهم هي: "السِّيرة المختَصَّةُ بالسالكين إلى الله . تعالى . مِن قَطْعِ المنازل، والترقّي في المقامات" **التعريفات**، للجرجاني(ص: 141)، **التعريفات الفقهية**، للبَرَكْتِي(ص: 136).

(11) ينظر: **الطريق و نظائرها في القران، دراسة تفسيرية، موضوعية، بيانية**، مازن الحلو، 1426هـ . 2005م.

(12) **تفسير الطبري = جامع البيان** (18/ 370).

(13)**المصدر السابق**(23/ 659).

(14) ينظر: **لسان العرب**، لابن منظور، مادة: قَرَأَ(1/ 128)، وينظر: **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)**،أكرم الدليمي(ص: 17. 19).

(15) رواه البخاري ومسلم، ينظر: **صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح)**، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: الصوم باب: صوم يوم وإفطار يوم، رقم الحديث: 1978، (3/ 40)، و **صحيح مسلم (المُسنَد الصّحيح المختصر) مسلم بن الحجاج النيسابوري**، كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فَوَّتَ به حقا، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، رقم الحديث: 184، (2/ 814).

(16) **المحرر في علوم القرآن**، مساعد الطيّار (ص: 20 . 22).

(17) **لسان العرب**، لابن منظور، مادة: قَرَأَ (1/ 129).

(18) ينظر: **النبأ العظيم**، محمد دراز (ص: 43)، **مباحث في علوم القرآن**، مَنّاع القطان (ص: 16 .17) **الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين**، عبد الرحيم المغذوي، ندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، في الفترة من 1421/6/4هـ وإلى 1421/6/7هـ(ص: 9).

(19) ينظر: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزُّرْقاني(19/1)، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، محمد أبو شُهبة (ص: 6)، **مباحث في علوم القرآن**، صبحي الصالح (ص: 21).

(20) المتواتر: "هو خبر بَلَغَت رواته في الكثرة مبلغا، أحالت العادة تواطؤهم على الكذب؛ كالمخبرين عن وجود مكة وغزوة بدر". **الخلاصة في معرفة الحديث**، الحسين الطيبي (ص: 30).

(21) ينظر: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزُّرْقاني(1/ 19 . 21).

(22) ينظر: **عادات القرآن الكريم اللغوية والموضوعية**، شافي العجمي(ص496).

(23) **الموافقات**، للشاطبي (4/ 200).

(24) تفسير الشنقيطي = **أضواء البيان**، للشنقيطي (3/ 478).

(25) النقطتان السابقتان (أي: رقم 1 ورقم 2) مأخوذة بشيء من التصرف من بحث: **عادات القرآن الأسلوبية دراسة تطبيقية**، راشد الثنيان، (40. 43).

(26) أي: يخاطبنا ويُكَلّمنا.

(27) **الإحكام في أصول الأحكام**، للآمدي (3/ 20).

(28) **بدائع الفوائد** (3/ 27. 28).

(29) **تفسير ابن عاشور = التحرير والتنوير**، لابن عاشور (1/ 124).

(30) **التبيان في أقسام القرآن**، لابن القيّم (ص43).

(31) **تفسير الطبري = جامع البيان** (23/ 566).

(32) **المصدر السابق** (24/ 131).

(33) **المصدر السابق** (24/ 272).

(34) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجّاج (5/ 296).

(35) **غريب القرآن**، لابن قتيبة (ص: 537).

(36) **تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة** (10/ 312).

(37) ينظر: **تفسير ابن الجوزي = زاد المسير**، لابن الجوزي(4/ 203).

(38) **تفسير ابن عاشور = التحرير والتنوير** (30/ 296)

(39) **تفسير الطبري = جامع البيان** (24/ 598).

(40) ينظر: **المصدر السابق** (24/ 282).

(41) ينظر: **المصدر السابق** (24/ 293).

(42) **غريب القرآن**، لابن قتيبة (ص: 449).

(43) **تفسير الطبري = جامع البيان** (24/ 352).

(44) للمزيد من الأقوال في معنى العقبة ينظر: **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، وينظر: **تفسير ابن الجوزي = زاد المسير**، لابن الجوزي (4/ 448).

(45) والأحاديث في ذلك كثيرة منها: ما جاء في الصحيحين من قوله ـ صلى الله عليه وسلم: "خرجت لأخبركم بليلة القدر فتَلاحَى فلان وفلان، فرُفِعَت... ". والحديث بهذا اللفظ في: **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)**، كتاب: فضل ليلة القدر، باب: رفع معرفة ليلة القدر لِتَلاحِي الناس، رقم الحديث: 2023، (1/ 19)، وهو في صحيح مسلم بألفاظ أخرى ينظر: **صحيح مسلم (المُسنَد الصّحيح المختصر)**، كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر والحثّ على طلبها، وبيان محلها وأَرجَى أوقات طلبها، رقم الحديث: 217، (2/ 826). قال ابن الجوزي: "**والملاحاة**: الخصومة. وقوله: (فرُفِعَت): قال ابن عقيل: رُفِعَ علمها". **كشف المشكل من حديث الصحيحين** (2/ 80).

(46) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج (5/ 331).

(47) ينظر: **تفسير الطبري = جامع البيان** (22/ 99. 101)، **وتفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة** (9/ 241).

(48) ينظر: **تفسير الطبري = جامع البيان** (18/ 553) وَ (23/ 671).

(49) **المصدر السابق** (15/ 41).

(50) ينظر: **المصدر السابق** (15/ 41).

(51) **العين**، باب: العين والقاف والدال، مادة: قَعَدَ (1/ 142. 143).

(52) **مقاييس اللغة**، باب: باب القاف والعين وما يثلثهما، مادة: قَعَدَ (5/ 108. 109).

(53) **التعريفات**، للجرجاني: (ص: 171)، وينظر: **التعريفات** الفقهية، للبركتي (ص: 169).

(54) ينظر: **قواعد التفسير**، لخالد السبت(1/ 24. 25).

(55) ذكر ذلك الإمام القرطبي وغيره من المفسرين عن ابن عباس . رضي الله عنهما . بصيغة التمريض(يُروى) عند تفسيره لسورة الانفطار، أما قبلها عند تفسيره لسورة الحاقّة فلم ينسبه لابن عباس . رضي الله عنهما . وذكره عن يحي بن سلّام وسفيان بن عيينة فقط، مما يُشكك في نسبة ذلك القول لابن عباس، ولذلك ذكر المحَقِّقَيْنِ لتفسير القرطبي: أنّهم لم يقفوا على هذا القول عن ابن عباس . رضي الله عنهما .، وأنّه تقدمت نسبته من القرطبي نفسه إلى يحي بن سلاّم وسفيان بن عيينة، وأقول: إنّ ثبوته عن سفيان بن عيينة في صحيح البخاري كما ذكرت عقب هذا الأثر، فلا شكّ في ثبوت تلك القاعدة، إلا أنّ الكلام هنا على صحة النّسبة إلى أول من قال بتلك القاعدة. ينظر: **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(18/ 257)، (19/ 249).

(56) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد، مولى لبني هلال. ولد بالكوفة سنة: سبع ومائة (107هـ)، ثم نزل مكة، وهو من كبار علماء الحديث المتقنين، وانتهى إليه علو الإسناد، ومن كبار تلاميذه: الشافعي، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. توفي يوم السبت أول يوم من رجب سنة: ثمان وتسعين ومائة(198هـ) وهو ابن إحدى وتسعين سنة، ودفن بالحُجُون بمكة المكرمة. ينظر: **الطبقات الكبرى**، لابن سعد (6/ 41. 43)، **وسير أعلام النبلاء**، للذهبي (7/ 414. 426).

(57) **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)**، كتاب: فضل ليلة القدر، باب: فضل ليلة القدر (3/ 45)، وممن ذكر هذه القاعدة أيضًا: **معاني القرآن**، للفرّاء (3/ 280)، و**ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**، للمبرّد (ص: 7)، **وتفسير الطبري = جامع البيان** (23/ 570)، و**المفردات**، للراغب الأصفهاني (ص: 313)، **والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي** (2/ 165)، و**الكليات**، للكفوي (ص: 802 وَ978)، **وتاج العروس**، للزَّبِيدي، فصل: الياء المثناه من تحت، باب: (35/ 170).

(58) ينظر: **الكليات**، للكفوي (ص: 802).

(59) ينظر: **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**، للمبرّد (ص: 7).

(60) تَعقَّبه بذلك: الإمام ابن حجر العسقلاني وغيره. ينظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (4/ 256)

المصادر والمراجع:

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة، 1394هـ/ 1974م.
2. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ)، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ.
3. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: علي بن محمّد العمران (إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد)، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ.
4. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مصطفى حجازي ، راجعة: أحمد مختار عمر، وَضاحي عبد الباقي، وخالد جمعة، الناشر: دار التراث العربي، الكويت، الطبعة الأولى، 2001م .1421هـ.
5. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: الفقي، محمد حامد، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ت).

6. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر تونس، 1984 هـ.
7. التعريفات الفقهية، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي(المتوفى: 1395هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.
8. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
9. تفسير ابن الجوزي = زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
10. تفسير الشنقيطي = أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415 هـ - 1995 م.
11. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
12. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
13. تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
14. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، (د.ت).
15. جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)، أطروحة علمية، أكرم عبد خليفة الدليمي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، 2006م.
16. الخلاصة في معرفة الحديث، المؤلف: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (المتوفى: 743 هـ)، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - الرواد للإعلام والنشر، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
17. الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، عبد الرحيم محمد المغذوي، ندوة: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، في الفترة من 1421/6/4هـ وإلى 1421/6/7هـ.
18. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.
19. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل

بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (المتوفى: 256 هـ)، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ – 1987م.

20. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت).

21. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى: 1410 هـ - 1990 م.

22. الطريق ونظائرها في القران، دراسة تفسيرية، موضوعية، بيانية، رسالة ماجستير، مازن رشاد الحلو، مازن رشاد، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 1426هـ. 2005م.

23. عادات القرآن الأسلوبية دراسة تطبيقية، أطروحة دكتوراه، راشد بن حمود الثنيان، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية المملكة العربية السعودية، 2011 م.

24. عادات القرآن الكريم اللغوية والموضوعية، عَرض ودراسة، بحث مُحَكَّم، شافي بن سلطان العجمي، مجلة العلوم الشرعية، جامعة: القصيم، المملكة العربية السعودية، المجلد: 3، العدد:2 رجب:1431هـ. يوليو2010م.

25. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (بدون تاريخ).

26. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398 هـ - 1978 م.

27. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (المتوفى : 852هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379 رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

28. قواعد التفسير، السبت، خالد بن عثمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1421هـ.

29. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ. 1997م.

30. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ. 1998م.

31. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

32. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285 هـ)، المحقق: أحمد محمد سليمان أبو رعد، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، 1409هـ. 1989م.

33. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير 2000م.

34. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة

1421هـ- 2000م.

35. المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية، 1429 هـ - 2008 م.

36. المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية، 1429 هـ - 2008 م.

37. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: مكتبه السنة، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003 م.

38. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

39. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى (د.ت).

40. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

41. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.

42. مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).

43. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417هـ. 1997م.

44. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: 1377هـ)، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ- 2005م.

- مواقع الإنترنت:

1. عنوان المقال: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ} و{وَمَا يُدۡرِيكَ}** والفرق بينهما، الكاتب: إسلام ويب، تاريخ النشر:2016/10/4، تاريخ الاطلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقال:https://n9.cl/d6zyy .
2. عنوان المقال: (من أسرار القرآن(1) الفرق البلاغي بين قوله تعالى: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ} و{وَمَا يُدۡرِيكَ}**، الكاتب: إيهاب زكريا، تاريخ النشر:2018/5/17، تاريخ الاطلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقال: https://n9.cl/b6lzb.
3. عنوان المقابلة:سورة القدر تدبر وبيان، الحلقة (6)، الفرق بين: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ} و{وَمَا يُدۡرِيكَ}**، مقابلة مع الدكتور: فاضل السامرائي في اليوتيوب على قناة: (روائع البيان القرآني)، تاريخ النشر: بُثّت هذه الحلقة من برنامج لمسات بيانية بتاريخ: 2007/10/8م، تاريخ الاطّلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقابلة: https://n9.cl/cxuwv،
4. عنوان المقابلة: ما الفرق بين: **{مَآ أَدۡرَىٰكَ} و{وَمَا يُدۡرِيكَ}** في القرآن، سؤال موجّه للشيخ مصطفى العدوي في اليوتيوب على قناة: (فوائد الشيخ العدوي)، تاريخ النشر:2021/2/7م، تاريخ الاطلاع عليه: 2024/7/15، رابط المقابلة: https://n9.cl/ybjld.